

باهل ، ولكن على أي شيء تباهل يا شيخ ؟

الحمد لله وحده ، وصلى الله على نبيه و عبده ، وآله وصحبه وبعد :

لا تزال الأيام تظهر علينا بفنون من اللّجج ، والمماحكة والإصرار على الباطل فاللّهم سلّم سلّم .
ومن هذا الضرب المؤسف ، صرعة المباهلة التي أطلّت علينا مع هذه الفتنة، إذ بعدما كانت شعارًا للشيخ محمد بن هادي ، انتقلت ليكثر ترددها في قومنا ، حتى نطق بها مؤخرًا الشيخ عبدالمجيد جمعة-عفا الله عنه- ، فقد دعا للمباهلة حول ما يلي : (.....أنّ جلوس الجماعة مع عبدالمالك لم يكن بعلم جميع الأعضاء).

باهل لأجل ذلك ، و أقسم الأيمان المغلظة ، وحدّد الركن والمقام مقتديا بالشيخ محمد بن هادي -عفا الله عنهما- .

ولكن لنا أن نتأمل هذا الإصرار ، و هذا الجلد في اليمين ، و الدعوة للمباهلة ، ولنا أن نعجب حقًا عندما نقرأ في مقال **(التوضيح)** للشيخ توفيق عمروني أن اجتماعا **عقد بحضور جميع الأعضاء يوم 07 مارس 2015 م** ، وقد صرّح فيه الشيخ توفيق عمروني **بأنّهم عازمون على لقاء عبدالمالك رمضان اغتناما لزيارته للجزائر**، فسمع الجميع عزمهم وهمّتهم في ذلك ، حتى كان من الشيخ لزهرة سنيقرة أن قال : **(إنّه لن يجلس معكم)** نافياً إمكانية الجلوس بسبب ما نُمى إليه من بعض قرابته بسفر عبدالمالك رمضان بعد يومين من الاجتماع ، أي في يوم 09 مارس 2015 م ، بما يضيق معه الوقت لترتيب اللقاء ، **وبما يدلّ على أنّ من كانوا من الحاضرين في الاجتماع إن لم**

يكونوا قد سمعوا التصريح الصريح بيوم اللقاء ، فلا أقل من أن يكونوا عارفين بالموعد التقريبي

له، وإلا لم يكن بإمكان الشيخ لزهري أن يستبعد وفاء عبدالمالك بوعده في مواعده.

ثم كان أن تمّ اللقاء يوم 16 مارس 2015 م ، واتصل الوسيط معلماً الشيخ توفيق عمروني بمجيء عبدالمالك في الوقت المتفق عليه ، فسارع الشيخ توفيق لإعلام الشيخ عبدالغني عوسات بصفته رئيس المجمع يومها .

وإخبار الشيخ توفيق عمروني الشيخ عوسات باللقاء يدفع حقيقة كل شبهة لمن يدعي أن اللقاء عمّي لكيلا يحضر أصحاب المنهج الواضح - زعموا - !.

إذ أنّ فضيلة الشيخ عبدالغني عوسات يومها ، كان بنصّ كلام الشيخ عبدالمجيد جمعة ممن لا يرتضيهم عبدالمالك ليجلسوا إليه ! فلو كان المشايخ الآخرون ذوي نيّة غير صافية في اجتماعهم لكان عدم إخبار الشيخ عوسات ممّا ينبغي ويحسن ، ولكنهم كانوا صادقين فأخبروا الشيخ عوسات بمجيء عبدالمالك رمضاني ، واعتذر الشيخ عن الحضور لشغله ، واكتفى بمن حضر من المشايخ لحسن ظنه فيهم ، وصدقهم المعهود معه ، مما لا يجعلهم مثار شك أو شبهة.

ثم بعد ذلك وفي 9 / 5 / 2015 م وفي أول اجتماع لمشايخ مجمع دار الفضيلة الذي تمّ بحضور الجميع ، قدّم الشيخ عز الدين تقريراً عمّا جرى مع عبدالمالك ، ونقل للحضور طعنه السافر المشين في العلامتين ربيع و عبيد ، فكان أن قال الشيخ فركوس يومها : (إنّ القضية منتهية !).

وعوداً على بدء لنا أن نتساءل فنقول :

إنّ الشيخين عبدالمجيد جمعة و توفيق عمروني ، ليسا مكذّبين قبل الفتنة عند أبناء الدعوة السلفية ، فما بال هذا التناقض الصارخ بين الروايتين ؟

وهذا يدفعنا لاستنتاج الذي جرى من حكاية الطرفين ، لينتج لنا :

1- أنَّ الشيخ عبدالمجيد لم يكن يعلم بجلوسهم مع عبدالمالك ، نعم، **ولكن يوم جلوسهم لا قبله !.**

2- أنَّ الشيخَ توفيقَ عمروني **لم يزعم أنَّ الشيخ عبدالمجيد جمعة علم بالاجتماع بعبد المالك يوم اجتماعه بهم** ، فهذا لم يقله الشيخ توفيق ولم يشر إليه أبدًا ، ولكنه أثبت علم الشيخ جمعة بنيتهم في لقاء عبدالمالك في اجتماع المشايخ في 7 من شهر مارس 2015م.

3- أنَّ مباهلة الشيخ جمعة إن كانت لأجل **أنهم لم يخبروه بمجيئ عبدالمالك إلى الدار ساعة جاء ، لا وجه له ولا فائدة** ، إذ هو يدعو للمباهلة في نفي شيء لم يثبت خصمه أساسًا.

4- أنَّ الأتباع لا يفهمون هذا الذي يُراد المباهلة فيه ، إذ التبس عليهم الأمر حتمًا ، **حتى اعتقدوا أنَّ الشيخ جمعة ينفي علمه باللقاء وبنية المشايخ فيه أساسًا ، من قبل و من بعد .**

5- أنَّ الأتباع و للوازع الديني فيهم ، يستعظمون أمر اليمين ، و يرهبون أمر المباهلة ، وحقَّ لهم ذلك ، فلأجل ما انقذح في أذهانهم من الخبر المنفي ، و من يمين الشيخ جمعة ، وحسن ظنهم بشيخهم ، **سارعوا إلى اتهام الشيخ توفيق بالكذب ، و أقسموا يمينًا على شيء لم يُقسم شيخهم عليه.**

6- أنَّ تبعة هذه الفوضى وسوء الفهم المفضي إلى النزاع و الشقاق ، والتلبس في المباهلة يتحمّله الشيخ عبدالمجيد و هو مسؤول عنه بين يدي ربّه .

خَتَامًا:

إِنِّي أَدْعُو الشَّيْخَ عَبْدِ الْمَجِيدِ جَمْعَةً بِمَا لَطَلَبَ الْعِلْمَ مِنْ حَقِّ عَلَى مِنْ عُذُّوا فِي جَمَلَةِ الدَّعَاةِ وَ
الْمَشَايِخِ ، أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ فِي هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، وَأَنْ يَرْحَمَهَا مِنْ هَذَا الشَّقَاقِ ، وَأَنْ يَنْظُرَ فِي عَاقِبَةِ الصَّدَقِ ،
وَعَاقِبَةِ الْعَفْوِ ، وَ عَاقِبَةِ مَنْ نَاقَضَهُمَا ، فَإِنَّهُ حَرِيٌّ بِمَنْ تَأْمَلُ ذَلِكَ أَنْ يَكْفَرَ عَنْ تَجْنِيهِهِ ، وَأَنْ يَحْجِمَ
عَنْ ظُلْمِهِ وَتَمَادِيهِ فِيهِ ، وَاللَّهُ الْعَاصِمُ وَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

كتبه : محبّ الصّدق والصادقين ، أبو عبد الرحمن أمحمد العكرمي

مساء يوم الأحد 27 المحرم 1439 هجري

الموافق 07 / 10 / 2018 م